وكلا طرفي قصد الامور ذميم ولذلك قال الله عز وجل ولا تجعل يدك مغلولة الى
عنقك ولا تبسطها كل البسط وقال تعالى والذين اذا انفقوا لم يسرفوا
ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما وقال تعالى أشداء على الكفار رحماء بينهم
ومهما مال واحد من هذه الجملة الى الافراط او التفريط فبعد لم يكمل حسن
الخلق **فصل** طريق اصلاح هذه الاخلاق كلها المجاهدة والرياضة
ونعني بالمجاهدة ان تكلف نفسك الصفة المفرطة الغالبة خلاف مقتضاها
فتقهرها بنقيض موجبها فان غلب البخل فلا تزال تتكلف البذل بالجهد
وتداوم عليه مرة بعد اخرى حتى يسهل عليك البذل في محله
وان غلب التبذير فلا تزال تتكلف الامساك حتى يصير عادة
فيسهل عليك الامساك في محله وكذلك في خلق الكبر وسائر
الاخلاق وقد ذكرناه في كتاب رياضة النفوس على التفصيل وينبغي
ان تعلم ان من يبذل تكلفا فليس بسخي وان من يتواضع تكلفا
وهو ثقيل على نفسه فهو عاطل عن خلق التواضع بل الخلق
عبارة عن هيئة النفس يصدر عنها الفعل بسهولة من غير روية
وتكلف لكن التكلف هو طريق تحصيل الخلق فانه لا يزال

يتكلف

يتكلف اولا حتى يصير ذلك طبعا وعادة فتفهم من هذا ان البخيل قد
يبذل وان السخي قد يبخل فلا تنظر الى الفعل بل الى الهيئة الراسخة
التي تصدر منها الافعال بيسر من غير تكلف واعلم ان تفاوت الناس
في الحسن الباطن كتفاوتهم في الحسن الظاهر ولن يسلم الحسن المطلق
الاعلى الا النادر وانما سلم ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
اثنى الله سبحانه عليه فقال وانك لعلى خلق عظيم وليست النجاة
موقوفة على الكمال البالغ لكن على ان يكون الميل الى الحسن اكثر
فان القبيح المطلق في الظاهر ممقوت والحسن المطلق معشوق
وما بينهما درجات والقريب من الحسن المطلق اسعد في الدنيا
من القريب الى القبيح المطلق ولذلك يتفاوت سعادة الآخرة بحسب
تفاوت حسن الصورة الباطنة **فصل** اعلم انك قد تظن بنفسك
حسن الخلق وانت عاطل عنه فاياك ان تغتر وينبغي ان تحكم
فيه غيرك عند فقد صديق بصير لا يداهنك وبالجملة اذا غيرك
لا يسعه الخلق ... شكك ان تكون كذلك لان اكثر الاخلاق يتعلق
بالغير ... ان تقهر ... موافق الغرور وفيه مثلا ان الغضب قط...

نسبك